اوليس له من النبوة وفايدة [illegible] ترغيب طلب القضا والدخول
فيه لان درجة النبوة درجة [illegible] وليس له منها ان ذلك مسقط له
لا مكرمة وهذا لان في بني اسرايل من كان يفرغ نفسه للعبادة ستين سنة
يوحى له النبوة فاذا اشتغل بالقضا انقطع طمعه منها ذكر حديث ابي قلابة
انه دعي الى القضا فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب حتى اتى
اليمامة قال ايوب بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القاضي الا كمثل سابح في بحر
فكم عسى ان يسبح حتى يغرق وهذا لان الغالب من حال السابح في البحر الهلاك
والنجاة نادر فكذا الغالب في حال الداخلين في القضا الهلاك والنجاة نادرة
فكان حديث ابي قلابة بلغ ابا حنيفة رضي الله عنه قال لابي يوسف لو امرت
ان اعبر البحر سباحة كنت اقدر عليه وفايدة الحديث ما قلنا وذكر
الحكم بن ايوب انه قال كنت في نفر يستعملهم على العصا فقال ابو الشعثاء
جابر بن يزيد بن الحكم بن ايوب قد كنت تذكرني في هولا ولا املك من
الدنيا الا حمارين هذا ولو ارسل الي لو كنته وهربت في الارض وفايدة الحديث
ما قلنا ذكر عن شريح انه قال انما القضا جمر فادفع الجمر عنك بعودين
يعني شاهدين وتاويله انه لما جثى الخصمان بين يدي القاضي فقد توجه
الاحتراق اليه فعليه ان يدفع الاحتراق عن نفسه بشهادة شاهدين فان
قضى بشهادة شاهدين فقد دفع الاحتراق عن نفسه وان خالف احرق نفسه
ذكر عن سليمان بن حميد المدني قال حدثني من سمع ابا الدرداء رضي الله عنه
يقول والله ليرمين الله القضاة يوم القيمة بشرر اعظم من هضاب
حسمى والشرر النار قال الله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر والهضاب
تلال وحسمى اسم موضع والهضبة واحدة والهضاب اسم جبال صغار وحسمى
على ميزان كسرى اصح وهو اسم جبل عظيم وهذا الحديث وان قيل في تاويله ان
المراد منه القضاة الجايرين لكن بظاهره يتناول الكل العادل والجاير
جميعا وفايدة الحديث ما قلنا ذكر عن عبد الرحمن بن تميم الاشعري انه
قال ويل لديان اهل الارض من ديان اهل السما يوم يلقونه الا من امر

اسم موضع

بالعدل

بالعدل وقضى بالحق ولم يقض بالهوى ولا لقرابة ولا لرغبة ولا لرهبة
وجعل كتاب الله بين عينيه والمراد بديان اهل الارض الحاكم ومن ديان
اهل السما الله تعالى ومن صفات الله تعالى الديان يعني ويل للحاكم الذي
حكم بغير حق من الله تعالى يوم القيامة وقوله الا من امر بالعدل اي قصد
العدل والانصاف وجعل كتاب الله مراة بين عينيه وذكر عن عمران
بن حصين انه قضى على رجل بقضية فقال والله لقد قضيت علي بالجور
وما الوت يعني وما قصرت قال الله تعالى لا يالونكم خبالا يعني لا
يقصرون في افساد اموركم قال عمران وكيف ذلك قال شهد علي بزور
فقال ما قضيت فهو من مالي والله لا اجلس مجلسي هذا ابدا فقوله ما
قضيت فهو من مالي ضمان على طريق الشرع اما لا يجب عليه الضمان بذلك
وقوله والله لا اجلس مجلسي هذا ابدا يعني القاضي لما يخرج من الوبال
بان يعتمد شهادة شاهدين وبتامل وبعد الاجتهاد والتامل قد
يقع في مثل هذه الحادثة فان الصواب هو الامتناع والله اعلم

الباب الثاني في الاكراه على القضا

ذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سال القضا وكل الى نفسه ومن اجبر عليه نزل عليه ملك يسدده
وذكر بعد هذا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طلب القضا وطلب عليه الشفعا وكل اليه ومن اكره على
القضا وكل به ملك يسدده انما كان كذلك لان من سال القضا اعتمد على
فقهه وورعه وذكائه وكان معجبا فلا يلهم الرشد ويحرم التوفيق
ومحال ان يشتغل المرء بالتماس ما لو ناله وكل الى نفسه واما من اكره
على القضا فقد اعتصم بحبل الله وتوكل على الله تعالى وقد قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه فيلهم الرشد ويوفق للصواب قوله نزل
عليه ملك يسدده يعني يلهمه الرشد ويوفقه للصواب لما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملك لينطق على لسان عمر يعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)